ثانياً– التشجيع على المشاركة:

تعني المشاركة أن يعمل الفرد أو الجماعة أو المجتمع على نحو فعال في تنمية المجتمع من أجل حل مشكلاتهم. والمشاركة ضرورية في كل خطوة بدءاً من التعرف على المشكلات حتى إيجاد حل لها.

لماذا ينبغي أن يشارك الناس؟

أولاً: إذا شارك الناس فسوف يكونون أكثر اهتماماً بمساعدة أنفسهم، وسوف يكونون أكثر التزاماً باتخاذ الإجراءات اللازمة للنهوض بمجتمعهم.

ثانياً: إن الناس مسؤولون عن مجتمعاتهم، ويمكن لنا أن نرشد الناس لإيجاد حلول لمشاكلهم، ولكن لا نستطيع تحمل المسؤولية المباشرة عنها.

وتشمل المشاركة:

- **المشاركة في التعرف على المشكلات:**

يخطئ الواحد منا إذا قال للمجتمع أنا أدرك تماماً مشاكلكم الأساسية. حتى وإن كان على دراية بكثير من المشكلات.

من الضروري تشجيع الناس على التعرف على مشكلاتهم الخاصة بهم أولاً، وعندئذ سيكونون أكثر استعداداً لمعالجتها وعلينا أن نظهر اهتماماً بمساعدة الناس على التصدي للمشكلات التي يحسون بها. فذلك من شأنه أن يولدّ الثقة ويوطّد العلاقات فيما بينهم.

- **المشاركة في إيجاد الحلول:**

من الخطأ أن نقول بأننا نعرف الحل الأمثل لمشكلتكم، فالحلول المثلى بالنسبة لفرد أو لمجتمع ما قد لا تكون كذلك بالنسبة لفرد أو مجتمع آخرين. والمجتمعات تتفاوت في مقادير المواد التي لديها، وتختلف في المعتقدات والقيم كما تختلف أيضاً أنماط قاداتها ولا بد أن يتوافق حل المشكلة مع ظروف الحياة الحقيقية للشخص أو للمجتمع، ولا يتأتى ذلك إلا بمشاركة الفرد أو المجتمع المعنيين. وفي مقدورنا بالطبع أن نقدم بعض المقترحات إلا أن الأفكار ينبغي أن تنبع أولاً من الناس. وكلما زاد عدد الأفكار كان ذلك أفضل. وهذا ما يستوجب منا أن ندرس مع الأهالي كل اقتراح بعناية للتحقق من صلاحيته، وتشجيعهم على اختيار الحل الأفضل لهم.

- **المشاركة في العمل:**

نقترف خطأً جسيماً إذا قلنا " لا عليكم سنفعل كل ما يلزم لحل هذه المشكلة " علينا أن نتذكر أن الناس مسؤولون عن مشكلاتهم. فإذا قمنا بكل العمل نيابةً عنهم فربما يقومون بتوجيه النقد إلى النتائج ويلقون علينا باللائمة. ولكن، لا يعني ذلك أنه يتعين علينا أن نتركهم يفعلون كل شيء بأنفسهم. بل العكس، يجب أن نكون واضحين فيما نستطيع وما ينبغي لنا عمله، وفيما يستطيع الناس عمله وما يستطيعون تعلمه. وبينما توجد مهام محددة لا بد أن تمارس من قبل شخص تدرب عليها، فلا بد أن يوجد أيضاً أكبر قدر مستطاع من الفرص للمشاركة كي يتسنى لأفراد المجتمع اكتساب المهارات التي يحتاجونها بالتجربة والخبرة.

تيسير المشاركة:

علينا أن نتوخى اجتناب الوقوع في الأخطاء السابقة والتفكير فيما يمكن "لنا" أن نفعله لحل المشاكل وليس فيما نستطيع " نحن" عمله.

ينبغي أن نتساءل نحن وأفراد المجتمع ما هي المشكلات التي يمكن أن نتعرف عليها؟ وما هي أفضل الحلول التي يمكن اختيارها؟ وما هي الإجراءات التي يمكن لنا اتخاذها؟ وفي محاولتنا لتعزيز المشاركة علينا أن نراعي أموراً ثلاثة:

أولاً، هناك بعض الأساليب التي تفيد في التشجيع على المشاركة، كالاجتماعات والمناقشات الجماعية، وقد تكون هذه الاجتماعات رسمية يدعى إليها أصحاب الرأي في القرية. وقد تكون غير رسمية بصورة مناقشات ودية تُجرى مع الأفراد والجماعات الصغيرة. من المفيد زيارة الناس في بيوتهم.

ثانياً، علينا تذكر الثقافة المحلية عند تشجيع المشاركة. فأسلوب المشاركة يعتمد على نوع الثقافة. ولنأخذ الاجتماعات على سبيل المثال: ففي بعض الثقافات لا يعد مقبولاً أن يفصح الشباب عن آرائهم علناً. وفي هذه الحالة علينا أن نناقش مع المعنيين سبل إيجاد طريقة أخرى يمكن من خلالها أن يعبر الشباب عن آرائهم.

وأخيراً، من الضروري تشجيع القادة المحليين على القيام بدورهم. فإذا كانت المشكلة تؤثر في المجتمع بأكمله فعلينا أن نتأكد من أن الجماعات المشتركة في التخطيط تمثل كل القطاعات. وينبغي على هؤلاء أن يقودوا تلك الجماعات في تحديد ماهية المشكلات الرئيسية ثم وضع الحلول والخطط لمعالجتها.

ولا بد أن يكون لكل فرد من أفراد الجماعة عمل يقوم به. وبهذا الأسلوب لا يشعر أي فرد بأنه مُسْتَبعد. وسيكون كل فرد ملتزماً بحل المشكلة، مما سيحمل المزيد من الناس على اكتساب المهارات اللازمة وتعلم مسؤوليات القيادة في المستقبل. إن المتابعة ضرورية للتحقق من أن كل شخص قد فهم دوره وأداه على خير وجه ممكن. فالعمل لا يبدأ من فراغ وعلينا أن نشجع الناس على الاضطلاع بالمسؤولية.

- **المشاركة في التقييم:**

أثناء القيام بنشاط ما أو تنفيذ برنامج معين، لا بد من تقييم مدى التقدم طوال الوقت. وبالمثل ينبغي قياس النجاح أو الفشل في نهاية البرنامج، والمشاركة لها دورها هنا أيضاً. فعن طريق مناقشة النتائج مع الناس يمكننا أن نساعدهم على التعلم. فإن عرفوا لماذا كان مصير البرنامج النجاح أو الفشل أصبح في مقدورهم بذل جهود أفضل في المرات القادمة.

ثالثاً– تجنب المحاباة والتحيز:

التحيز يعني، الحكم على شخص (أو مجموعة أشخاص) سلفاً لمجرد أنه ينتمي إلى جماعة معينة. إنه شعور قوي بالوقوف إلى جانب الشخص أو ضده بسبب انتمائه إلى مجموعة عمرية أو قبلية أو ديانة معينة أو بسبب مستوى تعليمه أو مكان مولده. ولكي ننجح لا بد أن تكون على وعي بأهوائنا ومواقفنا الخاصة. وألا ندع هذه العوامل تؤثر في عملنا.

علينا أن نكون على حذر من أن يغلبنا الشعور بالتحامل والتحيز اللذين ربما يقوّضان الثقة القائمة بيننا وبين أفراد المجتمع والعلاقة الطيبة التي تربطنا بهم. وقد يزيدان من صعوبة عملنا. وإذا أردنا من كل شخص أن يشارك في حل مشكلات المجتمع فعلينا ألا ندع التحامل والتحيّز يسيطران على تفكيرنا.

All Rights Reserved © Arab British Academy for Higher Education